قلت وفي كون الشعر أشعار الشعراء أنشدوا قول متمم بن نويرة

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوا فك

وقال أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكا دك

أمن أجل قبر بالملا أنت نائح على كل قبر أو على كل هالـ لك

فقلت له إن الشجى يبعث الشجى فدعني فهذا كله قبر ما لك

يعني قبر مالك بن نويرة أخاه. وقال سيد الطائفة وإمامهم قطب العلوم وتاج العارفين الأستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع لأنهم لا يسمعون إلا عن حق ولا يقومون إلا عن وجد وعند أكل الطعام لأنهم لا يأكلون إلا عن فاقة وعند مجاراة العلم لأنهم لا يذكرون إلا صفة الأولياء. وسئل ما بال الإنسان يكون هاديا فإذا سمع السماع اضطرب فقال إن الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الأول في قوله تعالى ألست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الأرواح فإذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك. وقال أيضا السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والإخوان. وقال أيضا كنت مع جماعة في جبل طور سيناء فنزلنا على عين ماء تحت دير النصارى وكان معنا قوال فقال شيئا فأطربهم وجرى الإطراب فقاموا فصاحوا وصاحب الدير ينظر إلينا من فوق الدير فناداه ويصيح ويقول بالله عليكم وبالدين الحنيفي إلا اجتمعتم [illegible] فلم يلتفت منا أحد إليه وذهب الوقت فلما انفك الجمع [illegible] فقال من منكم الأستاذ فأشاروا إلي فقال يا أستاذ هذا الذي كنتم فيه من السماع والحركات والرقص مخصوص في دينكم أو عموم فقال لا بل خصوص [illegible] فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله [illegible] وخرج في الحين [illegible] أخوان

أنظر مواضع نزول الرحمة على الفقراء

صلى الله عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط التزهد في الدنيا ويلوذون بما سمع الصوفي والملوكات يدخلون من الدين بالشفقة. وقال أيضا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما تقول في السماعات التي نحضرها في الليالي وربما تبدو منا الحركات فيه فقال صلى الله عليه وسلم ما من ليلة إلا وأحضر معكم ولكن ابدءوا بالقرآن واختموا بالقرآن. وقيل لا تتحرك في السماع فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب. مشيرا بذلك إلى أن القوي لا يتحرك وإنما يتحرك ضعيف الحال كما ذكر غيره أن حركات المريدين لضعفهم. وقال الشيخ الكبير العارف بالله حجة العلوم والآداب واللطائف والمعارف والورع والكرامات العاليات والأحوال والمقامات العليات أبو الفيض ذو النون المصري رضي الله عنه السماع وارد حق يزعج القلوب إلى الحق فمن أصغى إليه بحق تحقق ومن أصغى إليه بنفس تزندق. وقال الشيخ الجليل الإمام العظيم العارف بالله الصبير الشهير أبو طالب المكي رضي الله عنه في كتابه قوت القلوب إن أنكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصلا يكون إنكارا على سبعين صديقا وإن كنا نعلم أن الإنكار أقرب إلى قلوب القراء والمتعصبين إلا أنا لا نفعل لأنا نعلم ما لا يعلمون وسمعناه عن السلف الصالح والأصحاب والتابعين ما لا يسمعون. وقيل للشيخ الكبير العارف بالله أبي الحسن بن سالم رضي الله عنه هل تنكر على أهل السماع شيئا فقال كيف أنكره وقد سمعه من هو خير مني. ومنهم عبد الله بن جعفر الطيار ومعروف الكرخي وذو النون المصري وسري السقطي والجنيد والثوري والشبلي ويسمعونه ويرتضونه رضي الله عنهم أجمعين. وإنما أنكر اللهو في السماع واللعب. وقال الفقيه الأصولي العارف بالله رفيع المقام السيد الجليل ذو المجد الأثيل الورع المشكور الولي المشهور أحمد بن موسى بن عجيل اليمني رضي الله عنه لما سئل عن سماع الصوفية أن الخلق فيه [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)